العنوان: واقع المرأة المقاولة و الدور المرتقب في التنمية الاقتصادية دراسة حالة ولاية تلمسان

الاستاذة: بوزيدي سعاد، استاذة مساعدة

كلية العلوم الاقتصادية، التجارية و علوم التسير جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان

sdbouzidi@yahoo.fr

الملخص: أصبحت المرأة المقاولة تحظى باهتمام متزايد في مختلف دول العالم ومنها الجزائر خاصة أن المرأة اليوم تمثل 49.5% من مجموع السكان و بالتالي تفعيل مشاركتها في النشاط الاقتصادي و الاجتماعي يؤدي في تحقيق التنمية بكل جوانبها (محاربة الفقر، و البطالة..) لدى قمنا بدراسة واقع المرأة في القطاع الخاص بإظهار مكانة المقاولة النسائية والدور الذي يمكن أن تلعبه في التنمية، من خلال عوامل اختيار المؤسسة و الملامح الاقتصادية و الاجتماعية و نماذج تسيير للمؤسسات المنشأة من طرف المرأة وفي الأخير نتعرف إلى مختلف التحديات التي تواجهها خاصة التحديات الخاص بنوع الجنس.

الكلمات المفتاحية: المقاولة النسائية، المقاولة الاجتماعية، المؤسسة المصغرة، التنمية الاقتصادية، المرأة

Résumé : *La femme entrepreneur reçoivent une attention accrue dans divers pays à travers le monde, y compris l'Algérie , en particulier la femme représente aujourd'hui 49,5 % de la population totale et ainsi activer sa participation à l'impact de l'activité économique et social est conduire au développement dans tous ses aspects (la lutte contre la pauvreté et le chômage ..) nous avons étudié la situation de la femme dans le secteur privé en montrant l'importance de l'entrepreneuriat féminin et le rôle qu'ils peuvent jouer dans le développement, à travers les facteurs de chois de l'entreprise et les caractéristiques des modèles économiques et sociaux et les modèles gestion dans les entreprises crées par la femme, dans ce dernier de reconnaître les différentes difficultés rencontrées par la femme entrepreneure en particulier conteste votre sexe*

Mots clés : *entrepreneuriat féminin, entrepreneuriat social, micro entreprise, développement économique, femme*

المقدمة:

تشكل المقاولة استثمار تنعكس آثاره على التشغيل انعكاسا هاما، حيث تتيح الفرصة في خلق فرص للتشغيل، و اليوم يعتبر الباحثون إنشاء المقاولات من أنجح الوسائل للوصول الى التنمية ، و تبرز مكانة المقاول و دور المقاولة في المجتمع من خلال إبراز مالها من أهمية إستراتيجية و من مسؤولية النهوض بالتنمية الاقتصادية و الاجتماعية خاصة في ميداني التشغيل و تأهيل الشباب، باعتبار المرأة جزء من فئات المجتمع حيث تمثل أكثر 70% [xxxiii] في التمثيل السكاني فقد حظيت باهتمام كبير في الفترة الراهنة من طرف الاقتصاديين و السياسيين باعتبارها تشكل قوة داعمة للتنمية ، وهناك أيضا إدراك بأن تحسين أوضاع العمل بالنسبة للنساء وإزالة العراقيل ذات الصلة بالنوع الاجتماعي التي تواجه النساء صاحبات المشاريع الحرة في العديد من البلدان الفقيرة أمر ضروري للقضاء على الفقر، ففي أمريكا التي تعتبر من أكثر الدول تشجيعا لسياسة المؤسسات المصغرة والصغيرة ، فقد بلغ معدل التمويل السنوي الذي تقدمه الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية لمؤسسات الأعمال الصغيرة جدا أكثر من 160 مليون دولار خلال السنوات الخمس الأخيرة ، كان أكثر المائين المستفيدين من التمويل نساء تأكيد الدور الهام له في المنظمة و بالتالي في الاقتصاد[xxxiv]، و في الجزائر هناك عدة وكالات لمساندة و تمويل هذه المؤسسات بما فيها المرأة و التي تتجه إلى المؤسسات العائلية و المصغرة ،و للوصول إلى معرفة واضحة للمرأة المقاولة مستندا على معرفة للموقف و السلوك هذه الظاهرة ، يمكن أن نطرح التساؤل: **ماهي محددات واقع المقاولة النسائية و وضعيتها في التنمية الاقتصادية و الاجتماعية ؟** و للتفصيل في الدراسة أكثر قمنا بدراسة ميدانية لـ 90 مقاولة نسائية على مستوى ولاية تلمسان من خلال توزيع الاستبيان

–تطور مفهوم المقاولة في الفكر الاقتصادي

هناك العديد من النظريات الاقتصادية المنافسة ظهرت لتوضيح المقاولة و وظيفة المقاول في الاقتصاد، و قد كان الاقتصادي الفرنسي Richard Cantillon (1755) أول السباقين إلى تعريف المقاول " كشخص الذي يشتري السلع بسعر معروف من أجل إعادة بيعها فيما بعد بسعر غير معروف، مستندا بذلك على المخاطرة" ، أي أن المقاول طبقا لـ Richard الفرد الذي يتحمل الخطر في إدارة أعمال تجارية لحسابه الخاص بهدف الربح، و هذا عكس ما كان سابقا، و قد ترجم مصطلح المقاول إلى اللغة الانجليزية تحت عدة مسميات منها التاجر Merchant، المغامر Adventure، و رب العمل، إلا أن المعنى الحقيقي للمقاول بقي متبوعا للمشروع الذي أنجزه و أصبح بذلك يعرف بـ " مطلق المشروع".

و بعد ذلك، جاء الاقتصادي الانجليزي Jean Baptiste Say (1767-1832)، و هو يعتبر أب الروحي للمقاولة إذ يعتبر مفهومه الانطلاقة الحقيقية لإعطاء دور المحدد المقاول في التطور الاقتصادي، و إضافة لتعريف Richard أكد Say أن المقاول يجب أن يكون أيضا زعيم Leader ، أي أن يكون له القوة الدافعة التي ستدمج الناس الآخرين لكي يبنوا منظمة منتجة، طبقا له المقاول يعمل لحسابه الخاص بإنتاج وسائل جديدة إما بخلق منتوج جديد أو زيادة الإنتاج مقارنة بما كان عليه سابقا.[xxxv]

و في القرن 18 و 19، أحرز مفهوم المقاولة و المقاول تقدما كبيرا في النظريات الاقتصادية، و ارتبطت أهميتها بالثورة الصناعية، خصوصا في انجلترا على يد الكلاسيك كل من Adam Smith, David Ricardo, et John Mill فقد قدموا مفهوم أوسع لإدارة الأعمال Business management. و في كتابه ' مبادئ الاقتصاد' سنة 1890، قدم Alfred Marchall أربع عناصر (عوامل) للإنتاج هي: الأرض، العمل، رأس المال و المنظمة، و يعرف المنظمة على أنها العامل الذي يضم أو يجمع بين العوامل الأخرى و ينسق بينهم"، و طبقا له وراء هذا التنظيم يوجد دائما المقاول ليقود التنظيم إلى نهايته [Burnett 2000]. كما قدم الاقتصاد الألماني J.H. Von Thunen فرضية التردد في القرارات الاقتصادية و قد عرف الربح كشكل خاص بالدفع، و ربح المقاول هو مكافأة المخاطرة. ثم قام Frank Knight بتطوير هذه الفرضية، و طبقا له الربح هو الدخل متبق مدفوع لمقاول لتأمين التكاليف، و وظيفة المقاول بالنسبة له ليست تنظيم الإنتاج و لكن أخذ حكم على المستقبل المتوقع. في هذا القرن معظم النظريات أعطت أهمية لوظيفة المقاول في التطور نحو الإنتاج بالإضافة إلى دوره للاقتصاد العام.[xxxvi]

أما الرؤية الحديثة لوظيفة للمقاولة كانت مع بداية القرن 20، إذ جاءت نظرية جديدة بمفهوم متطور و جديد يوضح وظيفة المقاول في التطور الاقتصادي، على رأسها Schumpeter الذي انفصل عن اعتبارات الاقتصاد التقليدي، و يرى في كتابه " نظرية التنمية الاقتصادية" أن المقاول كممثل مركزي للتغيير و مسؤول الإبداعات و الابتكارات، فالمقاول عند Schumpeter خالق الديناميكية التي تخلق السوق و ينتج عن ذلك أرباح المقاولة و التي توجد لأن المقاول يمكن أن يعرف و يستفيد من فرص السوق قبل الآخرين.كما يرى أن المقاول مهدد من طرف بيروقراطية المؤسسات الكبيرة .و في الثمانينات، برز دور المقاولة الإدارية بسبب التقدم التكنولوجي و السلعي و الخدماتي[xxxvii]، مما سهل من انتشار الأعمال المقاولاتية، و يقصد بالمقاولة في غدارة الأعمال 'تقدم فعالية مضافة للاقتصاد'، بمعنى آخر' إدارة موارد مختلفة لتقديم شيء جديد أو ابتكار مشروع جديد' مع تطور التنمية الاجتماعية الاقتصادية تطور مفهوم المقاولة بشكل كبير، إلى أن وصلت إلى الشكل الحالي حيث يمكن أن نعرف اليوم المقاولة " كعملية خلق أو استيلاء على فرصة و متابعتها بغض النظر عن العوامل المسيطرة عليها حاليا،و هي تتضمن (عملية المقاولة): التعريف، خلق و توزيع القيمة، المقاولة عمل الإبداع الإنساني"، بمعنى آخر المقاولة باختصار العملية التي يتابع فيها الأفراد الفرص بدون اعتبار العوامل التي تسيطر عليهم حاليا[xxxviii].

2– الفكر المقاولاتي بين المرأة و الرجل

ان مختلف الدراسات التي تناولت المقاولة النسائية فرقت بين الرجل و المرأة بهدف الوصول الى تعريف دقيق للمرأة المقاولة، فهناك من يرى أن تعريف المقاولة هي نفسها للجنسين ، و الغالب يجد أن هناك بعض الاختلافات سببها طبيعة كل جنس، هذه الاخيرة تؤثر على مردودية المرأة في الاقتصاد مقارنة بالرجل كعطل الامومة، ويوجد ثلاث اشكال للتمييز الجنسي للعمل:[xxxix]

- الشكل الأفقي: أو التميز الصناعي حيث أغلب الرجال يتمركزون في قطاع الصناعات الضخمة و المهمة في سوق العمل على خلاف النساء التي تتمركز أكثر في الخدمات، و يتشكل التمييز عندما تقل خيارات المرأة و تنحصر في المهن التحتية مما يحد مشاركتها في التنمية الاقتصادية.
- الشكل العمودي و يعني التفرقة في الوظائف على مستوى المؤسسة حيث تتمركز المرأة في الوظائف الأدنى في حين يسيطر الرجل على مجال الاشراف ما يحد من الأجر لدى المرأة رغم من مشاركتها في العملية الانتاجية إلا ان مشاركتها في القرار ضعيفة.
- التميز على مستوى الأجر فالمرأة في العادة تأخذ أجرا أقل من الرجل بالرغم من الجهد المتساوي و هذا فقط بسبب التفرقة في الجنس.

تعريف المقاولة النسائية في الدول النامية ليست مهمة سهلة لأن هناك عدد قليل من المنشورات التي تتعامل مباشرة مع نساء المقاولات في المنطقة مقارنة بالرجل ، ويمكن تفسير ذلك من خلال حقيقة أن المرأة قد عملت طويلا في الاقتصاد غير الرسمي ، و لم تحظ باهتمام أكاديمي إلا مع التسعينيات.

وفي ظل هذه التطور ظهر مفهوم المقاولة الاجتماعية التي تولي اهتمام أكثر بخلفية المقاول ساعد لتعزيز مفهوم أدق للمقاولة النسائية، خاصة أن المرأة تفضل العلاقات الاجتماعية و الدائمة على الربح يمكن اعتبار المقاولة الاجتماعية بأنها [xl] النشاط الذي يبتكر بهدف اجتماعي سواء في القطاع الربحي أو في مجال تنظيم المشاريع الاجتماعية للشركات [Dees.1998] أو بمعنى الضيق ظاهرة توظيف الخبرات و المهارات التجارية القائمة على السوق في القطاع غير الربحي، و في جميع التعاريف تشير إلى أن حقيقة وراء المقاولة الاجتماعية هو خلق قيمة اجتماعية بدلا من الثروة الشخصية تأسس على خلفية المشاكل الاجتماعية [Reis.1999, Thompson.2002]. كما أدمج المفكرون مقاربة النوع genre في مجال المقاولة التحديد الفوارق وتسهيل القدرة على اعتماد نهج يضمن المساواة بين الجنسين، وانطلاقا مما سبق تعرف المرأة المقاولة بأنها: [xli] المرأة التي تكون وحدها ام مع شركاء تقوم بتأسيس أو شراء أو ترث موسسة، حيث تتحمل مسؤوليتها المالية و الادارية و الاجتماعية وتشارك في ادارتها اليومية بهدف النمو و الربح " [La VOIE,D 1988]،الباحثون يتفقون أن المرأة المالكة و المسيرة لموسستها [Timmous 1990]

وفقا Belcourt، Burke و Lee-Gosselin (1991)للمرأة المقاولة هي [xlii] " المرأة التي تسعى لتحقيق الذات ، والاستقلالية المالية والسيطرة على وجودها من خلال إطلاق وإدارة موسستها الخاصة". ونجد ثلاث أنواع في الدول النامية وفقا لـ LA VOIE من النساء المقاولات: [xliii]

- المرأة المقاولة بالوصاية (بالرعاية)، بمعنى التي تكون تحت الرعاية من البداية سواء من طرف الزوج أو أحد الوالدين أو البنك ..... و الذي يقوم بمساعدتها للدخول في نشاطها الاقتصادي.
- المرأة المقاولة الشابة و المثقفة، وهي المتخرجة من الجامعة الت ي اكسبت معرفة محددة في مجال التسيير أو مجالات علمية أخرى.
- المرأة المقاولة الاجتماعية، التي تقوم بالهروب من المشاكل الاجتماعية بالتوجه الى الاعمال التجارية، غير مهتمة بالمتغيرات و العوامل الاقتصادية.

3- محددات المرأة المقاولة في الجزائر

إن واقع المقاولة في فئة النساء تتحدد وفقا ثلاث محددات رئيسية تؤثر في نجاحها و مسيرتها المقاولتية و تتمثل في: [xliv]

- المرأة المقاولة : ان المرأة المحددة الأولى لواقعها، فنجاح المقاولة يتحدد وفق شخصيتها و صفاتها الابداعية و كيفية اختيارها لموسستها و نوع مجالها بالإضافة الى خبراتها و مؤهلاتها المهنية و العلمية.
- المحيط :بمعنى مدى تأثيره على شخصيتها ضمن محيطها المباشر مثل العائلة و تحدد علاقتها بمحيطها الاجتماعي و الاقتصادي و قدرتها على تقديم الخدمات
- المؤسسة : تتحدد من خلال نوع المؤسسة التي تريد المرأة المقاولة تأسيسها بالإضافة الى نوع الموارد المادية و المالية التي تتوفر طريقة تسييرها للمخاطر و المشاكل ...و الشكل التالي يوضح ذلك:

الشكل رقم (1): محددات واقع المقاولة النسائية

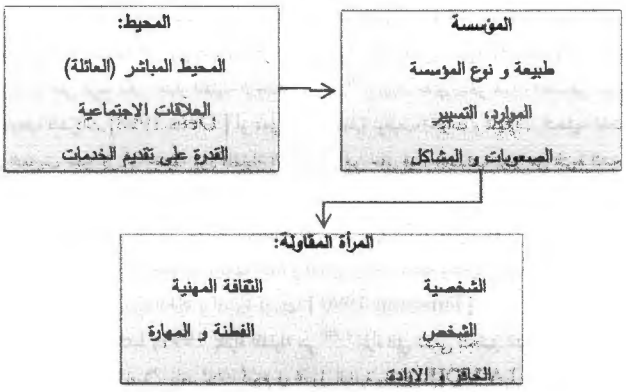

Source : Bahija Amrhar, L'entepreneurship féminin essai de conceptualisation, cahier de recherche n°2001-04, Ecole des hautes études commerciales (HEC), Montréal, p21.

نجد أن هذه المحددات تنطبق على المرأة المقاولة في الدول المتقدمة و النامية، الاختلاف يكمن في درجة تأثير كل عنصر ففي الجزائر تطور المقاولة النسائية يعتمد درجة كبيرة على المحيط مما جعلها ولمدة طويلة تبقى في الخفاء (القطاع غير رسمي) خاصة في الأرياف، و حتى خروجها إلى القطاع الرسمي تأثر كثيرا بالمتغيرات الحديثة التي مست هذه المحددات، و حتى فيما يخص تأسيس المقاولة من طرف المرأة، أوضحت الدراسات أن الأسباب جراء تأسيس المرأة لمشروعها الخاص تكون إما عوامل الحاجة أو الغرض، وعادة تطغى عوامل الحاجة في الدول النامية والأقل نموا و منها الجزائر وهي تشتمل بالدرجة الاولى على:العائد الضعيف للأسرة، وانعدام فرص العمل.

4- واقع المرأة في الاقتصاد و المقاولة في الجزائر :

اهتمام الجزائر حديث العهد بإشارك المرأة في الحياة الاقتصادية كان مع بداية الألفية الجديدة، باعتبارها تمثل نصف المجتمع و رفع مستواها و قدراتها و ادماجها في النشاط الاقتصادي يساهم في تحقيق التنمية المستدامة بتقليص الفقر و البطالة، خاصة أن المرأة 49.5% من مجموع السكان بعدد اجمالي يقدر ب 16934472 نسمة[xlv] أما نسبة العمالة النسائية تمثل 16.9% من مجموع الكلي للعمالة البالغة 37% من مجموع السكان الناشطين دون احتساب اليد العاملة النسوية في القطاع غير رسمي التي قدرها التقرير الوطني 2008 بـ 51%، أما بالنسبة لمعدل بطالة فقد تطور عبر السنوات كالتالي:

الشكل رقم 02: بعض مؤشرات العمل النسائية خلال 2003-2010

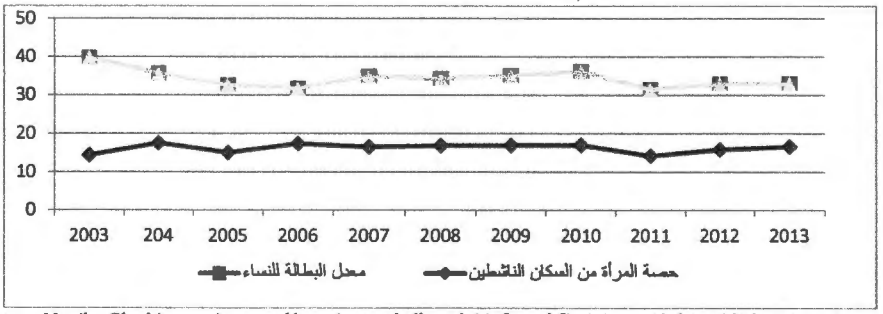

Source :- Hassiba Gherbi, carastiques et déterminants de l'emploi informel fèminin en Algérie , 2010, univ paris est créteil, p4. www.erudite.univ-paris-est.fr

الديوان الوطني للإحصائيات، النشاط الاقتصادي و التشغيل و البطالة 2011-2012-2013

لقد تطورت مشاركة المرأة في سوق العمل بوتيرة ضعيفة من 11.4% سنة 1996 إلى ما يعادل 14.3% سنة 2010 يرجع ضعف هذه المشاركة أكثر إلى عوامل اجتماعية التي تعود إلى سن الزواج و الأطفال (الأمومة)، توزع إلى 64% في قطاع التربية، 60% قطاع الصحة و 50.1% في الادارة مقارنة بالرجال، أما بالنسبة لمعدل البطالة عرف ارتفاع خلال الفترة رغم أنه سجل انخفاض سنة 2006 إلى 14.4% مقارنة بالرجال ويعود ارتفاع البطاع في فئة النساء إلى نفس العوامل الاجتماعية بالاضافة، إلى أن النسبة ترتفع أكثر عند النساء ذات الشهادات العليا فقد بلغت سنة2010 ، 33.6% مقابل 11.1% عند الرجال يرجع ذلك أنة كلما اتجهنا نحو الوظائف العليا تقل مشاركة المرأة (حسب الشكل العمود للتمييز الجنسي للعمل) ورغم انخفاض طفيف في معدل البطالة في 2011 إلا أنه ارتفع في السنوات الأخيرة .

أما في قطاع المقاولة، فإن مشاركة المرأة في الجزائر و باقي دول المغرب (المغرب و تونس) تمثل 22% مقارنة بدول الأوربية الذي يمثل 63 %[xlvi] ، و التي تتمركز في المؤسسات الصغيرة و المصغرة و قطاعات الصناعات الحرفية و الخدمات و التجارة ، و هذا يعود أولا إلى حداثة الاهتمام بهذا القطاع و كذلك بقاء المرأة المقاولة في القطاع غير الرسمي خاصة أن معظم المؤسسات المنشأة هي مؤسسات مصغرة الذي يرجعه الباحثون إلى شخصية المرأة التي تفضل الخفاء و الاتصال العائلي الذي يطغى على هذه المؤسسات و المحيط المباشر و الاجتماعي لها، بالإضافة إلى الأسباب الأخرى و المتعلقة بالمقاولة بعيدا عن نوع الجنس (مثل الضرائب...) ورغم مرور السنين فإن المقاولة النسائية لا تتعدى 6% مقارنة بالرجل و تشارك بـ 14% من النشاط الاقتصادي الجزائري (Ansej2012)، ويمكن تتبع هذا التطور كالتالي:

الشكل رقم 03: حصة المرأة من تمويل المشاريع المقدمة من الوكالات الخاصة بالمؤسسة المصغرة غلى غاية 31/12/2012

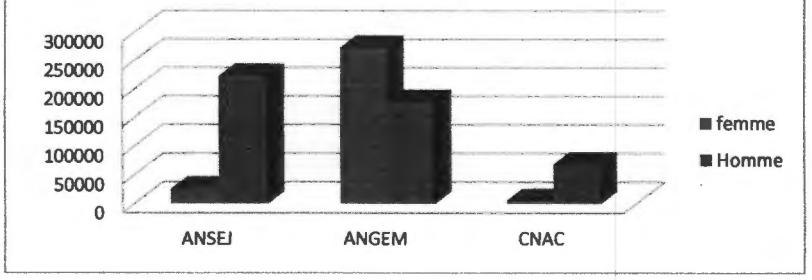

Source : Bulletin d'information statistique de la PME,2012, p39,40et41.

مشاركة المراة المقاولة تبقى ضعيفة مقارنة بالرجل رغم كل الدعم المقدم لها حيث حاليا فالملفات المقدمة على مستوى هذه الوكالة من طرف النساء هي مقبولة 100%، إلا أن الاقبال عليها يبقى ضعيف حيث لاتتعدى نسبة المشاريع المنشأة على مستوى Ansej 10% بمجالي 25803 من أصل 249147 مؤسسة مصغرة، في حين نجد المشاريع الممولة من طرف CNAC تبلغ 5242 فقط من أصل 74130 مشروع و تبقى المشاركة مرتفعة في ANGEM 61% مقابل 39% للرجل ، ما يعني أن مشاركة المرأة المقاولة في القطاع الرسمي لا تصل إلى الأهداف التنموية المسطرة رغم أنها تساهم في خلق فرص عمل و محاربة الفقر إلا أن النسبة مقارنة مع ما تمثله المرأة 70% من المجتمع يبقى ضعيفا، و بالتالي واقع المقاولة النسائية في الجزائر لا يختلف عن حالة المقاولة بصفة عامة فالقطاع الخاص مازال غير قادر على تعويض المحروقات ، ما يجعلنا نتساءل عن ما هي أسباب ضعف مشاركة المرأة و قلة التوجه إلى الوكالات لتمويل مؤسساتها ؟ خاصة أن المرأة تواجه تحديات كبيرة و هذا ما سنحاول التعرف إليه من خلال دراستنا الميداني.

4- التحديات التي تواجه المقاولات النسائية:

إن التحديات التي تواجه المرأة خاصة في الدول النامية خاصة الجزائر تحد من مشاركتها في التنمية الاقتصادية ، حيث تمثل مشاركة المرأة في القوى العاملة في المنطقة العربية (مينا) النسبة الأدنى في العالم ، التي تصل إلى 33 % مقارنة مع المستوى العالمي الذي يبلغ 56 % وبصفة عامة ، يمكن تصنيف هذه التحديات إلى قسمين (نوعين) :[xlvii]

1) التحديات الخارجة (المحايدة) للجنس : وهي تتمثل عامة في العراقيل التي تواجه المقاولة (نساء أو رجال) كالقوانين التنظيمات الحكومية ، الضرائب ، نقص التمويل ، سوء الإدارة ، البيروقراطية ، الرشوة.....

2) التحديات الخاصة بالجنس : وهي التي تواجهها المقاولات النسائية فقط وذلك بسبب التفرقة في الجنس ، كالتمييز لدى المؤسسات المالية ، قبول سلطة المرأة...، كما أن العادات والتقاليد الثقافية والاجتماعية تعتبر من أهم الأعقاب التي تواجه المرأة عند إنشاء المقاولة ، وهذا ينطبق أساسا في الدول النامية حيث تؤثر سلطة الرجال بشكل كبير على القرارات المهنية للنساء وتدعمها السياسات الحكومية وردود الفعل الاجتماعية، و بالتالي فإن معظم القيود عمل المرأة في مجال الأعمال هي اجتماعية، وتزيد في المناطق القروية وبين الفئات الأقل تعلما.

5- دراسة ميدانية لوضعية المرأة المقاولة في ولاية تلمسان

تتبع بالمنهج، فإننا سنتطرق على التعريف بالمكان التي تتم فيه الدراسة، ولاية تلمسان ولاية تقع في الغرب الجزائري و تتربع على مساحة قدرها 9017,69 كم^2 ، و تتوزع فيها 20 دائرة و على 53 بلدية ، نسبة النمو الديموغرافي في الولاية تبلغ 1.56 %. و صل عدد قوى العاملة حسب التقديرات إلى نحو 387115 في 31/ 12/ 2013 منها 12693 نساء، ووصل فيها معدل البطالة 9% بعدد اجمالي يقدر ب 34340. [xlviii]

للتوصل الى سمات المرأة المقاولة في الولاية ومدى تأثير المحيط فيها و دورها في التنمية المحلية قمنا بدراسة العينات و ذلك بتوزيع استبيان على صاحبات المؤسسات على مستوى ثلاث فئات ، النوع الأول يمثل المؤسسات النسائية الرسمية الممولة من طرف ansej و cnac ، النوع الثاني يمثل المؤسسات النسائية الشبه الرسمية أي التي تمويل ذاتي و سجل تجاري ، أما النوع الثالث فيمثل المؤسسات غير رسمية في الاقتصاد الخفي للحصول على بيانات و نتائج دقيقة من جهة و كفاءة هذه الطريقة من جهة أخرى، تتكون عينة البحث من90 مؤسسة نسائية موزعة بالتساوي على الفئات.

تقدم العينة

31% من النساء المقاولات في العينة تقع في قطاع الخدمات، 20% قطاع التجارة، 25% قطاع الصناعات الحرفية و لدينا فقط 12 % في قطاع الصناعة و الاشغال العمومية و الفلاحة

- 60% من نساء العينة دون السن 40
- 32.9% شخص معنوي
- 51% شخص طبيعي
- أما الباقي غير معروف 16%
- دون عامل (0 أجير) 49.7%
- 1- 10 عامل 45.1%
- 10-50 عامل 2.5%

تحليل طبيعة المرأة المقاولة و النوعية المؤسسة:

بعد تحليلنا للبيانات و النتائج الاستبيان، يمكن القول أن المقاولة النسائية في الولاية الى الاستقلالية خاصة أن غالبية المؤسسات تتوجه الى النوع الثاني و الثالث بالإضافة أن المستوى التعليمي لها متوسط باعتبار أن النساء ذات التعليم العالي يتوجهنا الى العمل في القطاع الحكومي فمثلا [xlix]في سنة 2013 بلغت عدد الملفات المقبولة على مستوى ansej 69 ملف فقط من اصل 1614 ملف مقبول اي 4.2% معظمها يتوزع في قطاع الخدمات و الصناعات التقليدية.

الشكل رقم 04: تصنيف المقاولة النسائية حسب طبيعة الملكية

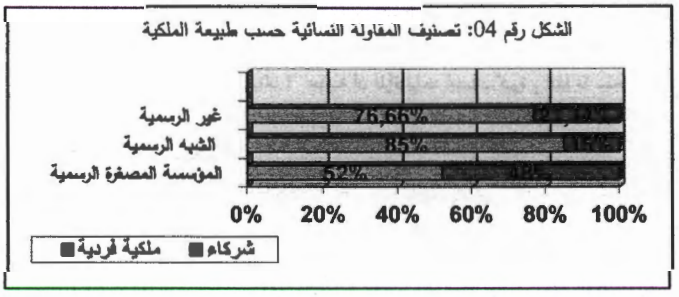

إن أغلبية المقاولات مهما كان نوعهم فإنهم يفضلون الملكية الفردية والعمل لحسابهما الخاص، و حتى إذا كان هناك شركاء فإنهم ينحصرون في العائلة(مثل الزوج أو الأولاد) و هذه الخصوصية تنطبق مع نظرية Gilder 1984 و يعود هذا على مدى ارتباطها بالعائلة و على التوجه و المستوى الثقافي

بالإضافة الى المكان تواجد المؤسسة، و من خصوصية التي يتميز بها المرأة المقاول كذلك في الولاية أن مستوى التعليم، يكون متوسط، بالتالي نجد أن أغلبية المقاولات ما يقارب 60% يعتمدون على الخبرة المهنية في تسيير المؤسسة أو بالاحتكاك بأصحاب المهنة أو تراث العائلي و هذا حتى للمقاولات التي انشئت بمساهمة ansej و هذا رجع أن معظم النساء حملات الشهادات العليا تتجه الى الوظائف العامة.

المقاولة النسائية و نماذج التسيير

إن معظم النساء المقاولات التي شملتهم الدراسة ليس لديهم دراية كافية عن دراسة الجدوى الاقتصادية للمشروع (خاصة في مجال التسويق)، حيث حوالي من المشاريع مبينة على أساس دراسات مبدئية. أما بالنسبة لتمويل هذه المؤسسات،أثبتت الدراسة أنها تعتمد أساسا على الموارد الذاتية حيث تمثل في المتوسط أكثر من 78 % من مصادر المؤسسات في العينات، أما النسبة الباقية فهي تنقسم بين قروض العائلية و الزبائن و الموردين، كما نجد أن هناك نقص كبير في دعم البنوك لهذه المؤسسات فقد اقتصر تقديم القروض على المؤسسة المنشأة من الوكالتين ANSEJ حتى هذه المساعدة تتم بصعوبة، و بالتالي رأس مال التشغيل و نطاق السوق تمثل كالتالي:

الشكل رقم 05: مصادر رأس مال التشغيل

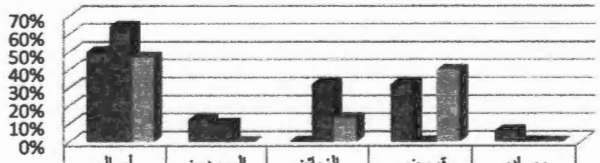

	أموال الخاصة	الموردون	الزبائن	قروض عائلية	مصادر أخرى
مؤسسة الرسمية	50%	12%	0	32%	6%
شبه الرسمية	64%	10%	32%	0%	0
غير رسمية	47%	0	13%	40%	0

مساهمة المقاولة النسائية في التنمية على مستوى الولاية

أوضحت الدراسة أن للمقاولة النسائية لها دور في التنمية المحلية و ذلك على مستوى تخفيف البطالة و على مستوى الرفع من الدخل العائلي، فبالنسبة لهذه الأخيرة فوجدنا دراستنا أن أكثر من 45.3% من العائلات تعتمد اعتمادا كليا أو شبه كلي على مداخيل المؤسسات (أي هي تعتبر مصدر قوت لهذه العائلات) باعتبارها مؤسسة عائلية ترتفع خاصة في المؤسسة المدعمة من طرف الوكالة ANSEJ كون هذا النوع أسس من طرف نساء شابات بطالين، تتوزع هذه النسبة كالتالي:

الشكل رقم 06: مداخيل بالنسبة للعائلات

أما بالنسبة لمحاربة البطالة، فنجد المؤسسات النسائية تشارك في خلق عدد مهم من مناصب عمل إلى جانب المؤسسات المنشأة من طرف الرجال، فالمؤسسات غير الرسمية 14 امرأة يملكون مؤسسات فردية (0 اجير) منها مؤسستين لديهم شركاء عددهم الكلي 4 أفراد أما الباقية يوظفون (1-5) عمال تنقسم إلى 7 مؤسسات فردية و 9 عائلية (1-3 شركاء) عددهم الكلي 14 شريك و اليد العاملة فيها تبلغ 20 عامل أغلبهم نساء ، ما يعني أن هذه العينة تشارك في خلق 59 منصب عمل، أما بالنسبة المؤسسات شبه رسمية 14 مؤسسة فردية و الباقية 16 مؤسسة توظف 32 عاملا منها 5 مؤسسة فردية و الباقية لديهم شركاء (1-3 شريك) و بالتالي ساهمت في خلق 70 منصب عمل. و كنتيجة لذلك وجدنا ان المقاولة النسائية في العينة (1 و2) قد ساهمت في خلق 129 منصب عمل ملاك و عمال معظمهم نساء.

الصعوبات و التحديات التي تواجه المقاولة النسائية بالولاية:

أثبتت الدراسة الميدانية لأنواع الثلاثة، أن المقاولة النسائية تعاني صعوبات و تحديات تحد من تطورها، حيث أن كل مؤسسة تواجه مشكلا على الأقل هناك 42% تعاني من منافسة في السوق و صعوبات مع الادارة في حين 42% تعاني من 3-4 مشاكل من أصل 6 مشاكل مطروحة منها 72% يرون أن أكثر مشكل يواجههم هو تسديد القرض و 38% مشكلهم الحقيقي مع الوكالة، أما النسبة المتبقية 6% تعاني صعوبات مع الموردي سوء ارتفاع الاسعار أو نقص التوريد بالإضافة الى صعوبات أخرى. أما بالنسبة للمقاولات النسائية غير الرسمية فتعاني من مشكلين رئيسيين التمويل أي صعوبة وجود مصادر للتمويل 43.33% حيث نجد خلال الاجوبة التي تحصلنا عليها أن هناك مصدر وحيد يمكن الجوء اليه هو العائلة و الأقارب أما المشكل الثاني يمثل 50% يجدون صعوبة في توزيع المنتوج أو الخدمة في ظل انفتاح السوق بالإضافة الى ضعف القدرة التنافسية ليس من حيث الجودة(المقاولة النسائية عالية الجود خاصة أنها تكون في مجال الصناعات التقليدية أو الخدمات و هي مجالات تتقنها المرأة) لكن من حيث السعر للخصائص التي تتميز بها هذه الفئة، وهناك 43.33% يعانون من صعوبات أخرى. فنجد نتيجة لهذا التحليل أن المقاولة النسائية تعاني من نفس الصعوبات و التحديات التي يعاني منها الرجل أما فيما يخص التحديات الخاصة بالجنس فدرجتها تختلف حسب طبيعة المرأة المسيرة (شخصيتها) و حسب المحيط سواء الذي تعيش فية المرأة و محيط المؤسسة (المكان والمجال)

الخاتمة:

على ضوء ما تم التطرق إليه من تحاليل و دراسات حول حقيقة المرأة المقاولة في الجزائر، توصلنا إلى النتائج التالية:

- أن المقاولة النسائية تختلف في تسيير مؤسستها التي تكون غالبا صغيرة الحجم اختلافا كبيرا عظة ن الرجل من خلال الخصائص و المزايا التي تنفرد بها، و قد اختلف معظم الاقتصاديين في تقدير مساهمتها بسبب اختلاف البيئة الاقتصادية و الاجتماعية و حتى الثقافية.

- قطاع المقاولة النسائية في الجزائر عرف إهمالا كبير في العهد الأول ما جعل معظم هذه المؤسسات تأخذ الإطار غير الرسمي، و اهتمام الدولة بصفة عامة بالمقاولة كان منحصرا بإنشاء وكالات منها الوكالة الوطنية لتشغيل الشباب، و كل ما كان ينتظر منها هو تحقيق بعض أهداف التنمية الاجتماعية و التي تتمثل في تخفيف البطالة التي خلفتها الإصلاحات الاقتصادية في التسعينيات.

- أما من دراستنا الميدانية للمرأة المقاولة بكل أنواعها تلعب دور كبير في خلق فرص العمل في الولاية، كما أننا و جدنا أن خصوصيتها تتحدد بالعوامل الثقافية العقائدية (المحيط)، تؤثر على نمو و تطوير المؤسسة و بالتالي على مساهمتها في الأهداف التنموية، و كما أنها تواجه الكثير من الصعوبات (البيروقراطية، مشكلة التمويل، المنافسة الشديدة، الضرائب...)، بالإضافة بالصعوبات الخاصة بالجنس و هذا يؤثر كثيرا حيث يمكن أن يؤدي ذلك إلى زوال بعضها خاصة في انضمام إلى المنظمة العالمية للتجارة، فالمؤسسة بصفة عامة و نسائية بالأخص رغم مرونتها للتغيرات و التطورات العالمية، إلا أن قدرتها التنافسية ضعيفة بالمقارنة مع الدول المتقدمة، لهذا لا بد من التركيز على النقاط التالية التي ندرجها في شكل توصيات:

- الاهتمام بالتدريب و التكوين و توعيتهم و تحضيرهم للمرحلة المقبلة عليها(تنمية كفاءة التشغيل)، كذلك لا بد من الاهتمام بالتكنولوجيا و الطرق الحديثة في التسيير و الإنتاج، خاصة أن هذه المؤسسات لا زالت تعتمد على الأدوات التقليدية.

- الاهتمام أكثر بالمؤسسات النسائية غير الرسمية و التي تعرف انتشارا واسعا في الجزائر، و الاستفادة من تجارب الدول الأخرى كالتجربة الهند.

المراجع:

[1] SOHEIL CHENNOUF : femmes entrepreneures, femmes au foyer et femmes salaries : le cas de l'Algérie, cahier de recherche n°07-35-09 septembre 2007, p 10

[1] مصدر الاحصاءات معدلات الفائدة تمويل المشاريع الصغيرة تجذب البنوك العملاقة 5 مارس 2007، http://www.gfusa.org

[1] PHILIP BERAUD: Qui est. l'entrepreneur? débat autour du spectre de la théorie économique, P5-8

[1] Op site, p10-12

[1] Theory economics enterprises: theory de l'entrepreneur Schumpeter,
http://www.ladocumentationfrancaise.fr/revuescollections/problemeseconomique/theories/entrprises.html

[1] ALAIN FAYOLLE : Etrepreneuriat apprendre à entreprendre , ed. Dunod Paris 2004, P 62.

[1] محيا زيتون: المرأة و التنمية مناهج نظرية و قضايا عالميه مركز القومي البحوث الاجتماعية و الجنائية، القاهرة 2000، ص 48.

[1] Jonathan H. Westover et order: An Exploration of social Entrepreneurship in the entrepreneurship Euro, Asia social science vol.6,n.6, June2010,4-5 .

[1] TRACEY ANN POWERS : les obstacles et les solutions des femmes entrepreneures des régions ressourcés du Québec, 2009, Université du Québec à trois rivières, p13.

[1] Safiah Abdrahmane Konuta : caractéristiques de l'entrepreneurship féminin au Mali, université du Québec Chicoutimi (UQAC), 1997, p18.

[1] Abdoulaye WANE: le developpement de l'entrepreneuriat féminin au Senegal obstacles et essays de solution, sous la direction D.Marième Ndoye, université CHEIKH ANTA DIOP DE DAKAR 2008/2009, p 125

[1] : Bahija Amrhar, L'entepreneurship féminin essai de conceptualisation, cahier de recherche 2001-04, Ecole des hautes études commerciales (HEC), Montréal, p21.

[1] Hassiba Gherbi, carastiques et déterminants de l'emploi informel féminin en Algérie , 2010, univ paris est créteil, p3

[1] Guide d'appui au développement de l'entrepreneuriat féminin au Maghreb, etude n°23, Association des femmes chefs d'entreprises du Maroc, 2010, p8

[1] ندى قيسي: المقاولات النسائية في المغرب العربي

http://www.maghrebia.com/cocoon/awi/xhtml1/ar/features/awi/features/2005/12/23/feature-01

[1] اعداد الباحثة من مستندات مديرية التشغيل 2007 ، ولاية تلمسان

[1] اعداد الباحثة من مستندات مديرية التشغيل 2013، ولاية تلمسان